القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان في مواجهة قيم التطرف من منظور مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

د. عيد حسن الصبحيين

الملخص: هدفت الدراسة إلى تحديد القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان، والكشف عن درجة توافرها، ومواجهتها لقيم التطرف في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وقد قام الباحث بتحليل الوثيقة الإسلامية التي أطلق عليها "رسالة عمان"؛ وذلك من أجل معرفة القيم التي تتضمنها، ومن ثم تحليل مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء هذه القائمة من القيم.

توصلت الدراسة إلى أن تلك الوثيقة تحتوي على (26) قيمة رئيسة، صنفها الباحث وفق ثلاثة مجالات هي: المجال الديني الذي تضمن (9) قيم، والمجال السياسي الذي تضمن (7) قيم، والمجال الإنساني الذي تضمن (10) قيم؛ كما بينت النتائج أن مجموع تكرارات هذه القيم في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن قد بلغت (197) تكراراً، وأن المجال السياسي حصل على أعلى تكرارات ب (87) تكراراً، كما بينت النتائج أن هناك عدداً من القيم تراوحت تكراراتها ما بين الصفر إلى الأربع تكرارات، وأن العدد الأكبر من القيم تراوحت تكراراتها ما بين الخمسة تكرارات إلى الثمانية عشر تكراراً، وبذلك يرى الباحث أن هذه المناهج تسعى جاهدة إلى مواجهة قيم التطرف والإرهاب من خلال القيم الإسلامية المناقضة لها. **(الكلمات المفتاحية:** القيم، القيم الإسلامية، رسالة عمان، التطرف، قيم التطرف، مناهج الدراسات الاجتماعية، المرحلة الأساسية العليا)

Islamic values in the Amman Message in the face of the values of extremism from the perspective of the curricula of social studies of the higher elementary stage in Jordan

Researcher: Dr. Eed al – Sobhieen

Abstract

The study aimed at identifying the Islamic values contained in the "Amman Message", revealing their degree of availability of these values, and revealing the degree of confrontation of these values with extremism in the curricula of social studies of the higher elementary stage in Jordan. The researcher analyzed both the Islamic document that was named "Amman Message " and the social studies curricula in the light of values contained in this message. The study found that this document contains 26 main values, classified by the researcher into three areas: the religious field that included nine values, the political field that included seven values, and the humanitarian field that included ten values. In addition, the results showed that the total frequency of these values in the social studies curricula of the higher elementary stage in Jordan reached 197 times and the political field obtained the highest frequency of 87 times. Furthermore, the results showed that the frequency of the values ranged from zero to four and the majority of the values had a frequency from five to 18. Based on the results, it was suggested that the curricula of social studies of

the higher elementary stage in Jordan are striving to confront extremism and terrorism values through Islamic values contrary to them.
(**Keywords**: Values, Islamic Values, Amman Message, Extremism, Values of Extremism, Social Studies Curriculum, Higher Basic Stage)

المقدمة:

تمر المجتمعات العربية والإسلامية بفترة حرجة من حياتها، تتسم باضطراب القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والوطنية، إذ تمثل القيم جوانب أساسية من حضارة وثقافة أي مجتمع، وهي تشكل الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع لتحديد ما هو مرغوب أو مرفوض في سلوك أفراده، وهي الموجّه الأساسي للسلوك الإنساني.

إن تعلّم وتعليم القيم يعدّ من أهم غايات المجتمع ومنظومته التربوية والاجتماعية، ومنظومة القيم تعدّ من أساسيات أهداف النظام التربوي للمجتمعات المتحضرة، الذي يلعب دوراً فاعلاً في بناء القيم الإيجابية، وتطوير القيم السلبية لدى أفراد المجتمع.

والقيم هي التزام إنساني يختاره الفرد والمجتمع للتفاعل وتحقيق الانسجام مع الذات ومع الآخرين ومع البيئة التي يعيشون فيها(الرشايدة، 2008)، وهي معايير يُحكم من خلالها على سلوك الأفراد في المجتمع، في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في إطار المبادئ العليا للمجتمع وأفراده(الخطيب،2003).

وتحقق القيم للفرد الإحساس بالأمان، وتعطيه فرصة للتعبير عن نفسه وتحقيق ذاته، وتحدد الصيغة التي يتعامل بها مع العالم الخارجي، وتعمل على تحديد سلوكياته وحمايته من الانحراف، وهي أداة لحفظ المجتمع من السلوكيات السلبية، وتعمل على تمييز المجتمع عن غيره من المجتمعات(الصادق، 2009).

قيم الإسلام في مواجهة قيم التطرف:

تطرق الكثير من الكتاب المستشرقين إلى الحديث والكتابة عن الإسلام الذي ألصق به الكثير من التهم، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، وقد شنت وسائل الإعلام الغربية حرباً على الدين الإسلامي، مقدمة بذلك مفاهيم مغلوطة لا تعكس حقيقة الإسلام(yahya,2009).

وقد ساهمت وسائل الإعلام الغربية في خلق صورة نمطية مشوهة عن الإسلام ونبيه، وربطه بالعنف الذي يزعمون أنه يميّز حياة المسلمين الاجتماعية والسياسية والدينية، وقد سبق للبابا المستقيل "بنديكت" السادس عشر أن وصف في إحدى محاضراته عام 2006 الإسلام بأنه رديف للعنف، مشككاً في حقيقة مفهوم السلام والتسامح عند المسلمين، وهذا ما سعى بعض المثقفين الغربيين إلى محاولة تأكيده عندما شددوا على أنّ نبي الإسلام بعكس المسيح وموسى –عليهم السلام– زحف بجيوشه فاتحاً بالسيف والترويع لأجل الغنيمة، ولا تكتفي هذه المواقف بتقديم هذه الصورة للإسلام ورسوله فحسب، بل تذهب أبعد من ذلك لتنتقد الغرب على ضعفه وتهاونه تجاه المسلمين، ولتحرض على الحرب وتطالب الغرب بالرد على "العنف الإسلامي" بعنف أشد (العربي، 2016).

إن حقيقة الإسلام غير ما يدعي به الكثير من الكتاب والمثقفين ووسائل الإعلام الغربية، وبعض المتشددين من المسلمين، فقد أوصى الرسول –صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الأربعة من بعده بتلك الوصايا العظيمة في الحروب بالتعامل بأخلاقيات الحرب الإسلامية التي تمنع الدمار والتخريب، وعدم التعرض لأي من المجتمعات والأفراد المسالمين.

والإسلام دين عالمي وإنساني في رسالته ودعوته وخطابه، فهو دين دعوته الرحمة والمحبة والعدل والمساواة بين البشر كافة، وقد ذكر داوودي (Daoudi,2009) أن قيم المساواة في الخطاب الإلهي في القرآن واضحة وجلية، وقد جاء ذكر كلمة الناس في هذا الخطاب مرات عديدة، وقد تم تكرار كلمة العالم في (70) موضعاً، وترتبط في هذا الخطاب مواضع القيم والأخلاق بكلمة الناس كافة، وليس المسلمين فقط، وهذا مؤشرٌ إنسانيٌ يتصف به الدين الإسلامـــــي.

وقد ذكر فول (Voll,1982) أن الوقت الذي ظهرت فيه الحركات الشعوبية والقومية والعنصرية في الغرب في القرون الوسطى، كان المجتمع الإسلامي كقطع فسيفساء تتنوع فيه الأعراق والقوميات والديانات في ظل العدل والمساواة، واحترام المعتقدات والخصوصيات لكل من هم تحت راية الدولة الإسلامية.

وفي العصر الحديث تنظر مجتمعات العالم المختلفة إلى أوضاع المسلمين وظروفهم وسلوكياتهم، وتبني أحكامها ونظرتها للدين الإسلامي من خلال هذا المنظور، الذي يتسم في أحيان كثيرة بالعنف والتعصب، والتخلف العلمي والاقتصادي والاجتماعي، وبالصراعات السياسية والمذهبية والطائفية التي لا تعكس الصورة الحقيقية لهذا الدين العظيم، بل تعمل على تشويه هذه الصورة الناصعة لمبادئ وقيم الإسلام الإنسانية العظيمة، وقد ذكر الشيحة (Alsheha, 2007) أن ليس كل المسلمين يمثلون الإسلام الصحيح، بل إن بعضهم اتبعوا أهواءهم وانحرفوا عن المنهج السليم، لذا لا يمكننا اعتبارهم ممثلين للدين الإسلامي، ويرى أن قيم ومبادئ الدين الإسلامي لا يمثلها واقع المسلمين الحالي.

وقد انتشر في العقود الماضية مفهوما التطرف والإرهاب، هذان المفهومان المترابطان اللذان حاول كثير من منظري الغرب ومفكريه وبعض مؤسساته الثقافية والإعلامية ربطهما ظُلماً بالدين الإسلامي، إذ يُستخدم مفهوم التطرّف لوصف أفكار أو أعمال يُنظر إليها من قبل مطلقي هذا التعبير بأنها غير مبرّرة، ويستعمل هذا التعبير لوصم الأيديولوجية الدينية أو السياسية التي تُعدّ بعيدة عن التوجه الديني والسياسي للمجتمع، ويشير هذا المفهوم في أغلب الأحيان لوصم المنهجيات العنيفة المستعملة في محاولة إجراء تغييرات سياسية أو اجتماعية أو دينية بوسائل غير مقبولة من المجتمع مثل التخريب أو العنف(العربي، 2016).

ويرى البعض أن التطرف الديني ينبع من اختلال فكري وثقافي، تؤججه ميول منحرفة، وتنظمه قناعات ونصوص دينية، يتم تأويلها بشكل يخالف المبادئ التي يقوم عليها الدين أو المعتقد، ومن المعلوم أن هذا الفكر لا يرتبط بزمان ما ولا بديانة محددة، وينتج عنه أقوال وأفعال وممارسات توصف بالفكر والعمل الإرهابي، ومن هنا يأتي مفهوم الإرهاب ليشير إلى كل سلوك أو فكر أو دعوة باستخدام العنف من قبل أفراد أو جماعات، تبررها تأويلات تختلف عن التأويل العام للمجتمع والعلماء (Peter ,2008).

ويأتي مفهوم الإرهاب الفكري كنوع من أنواع الإرهاب والأيدولوجيا التي تؤمن بعدم احترام الرأي الآخر، وتسلبه حقه في حرية التعبير وحرية العقيدة، وهو يحجر على العقول والحريات ويحرم عليها التعبير عن ذاتها، بحجة أن هذا مخالف لثقافةٍ أو لمذهبٍ أو لعقيدةٍ أو رأي ما، ويحمل الإرهاب الفكري مفاهيم مثل التعصب والتطرف والتكفير، ويحمل عدم احترام التراث والتاريخ والحضارة، وهو يؤدي إلى سلوكِ نهج العنف من قبل أفراد أو مجموعات(Peter ,2008).

رســـالة عمـــان الإسلامية:

أصدر الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وثيقة أطلق عليها (رسالة عمان) في السابع والعشرين من رمضان عام 1425هـ، التاسع من تشرين الثاني(نوفمبر)عام 2004م، هذه الوثيقة التي أجمع عليها مئات من قيادات وعلماء الدين الإسلامي من الدول العربية والإسلامية في اجتماعهم في مدينة عمان، وغايتها أن توضح للعالم حقيقة الإسلام، وقد جاءت لإبراز التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، مثل اختلاف المذاهب، والانغلاق الفكري، والتكفير والإرهاب باسم الإسلام، وأكدت على تبني قيم الإسلام الحقيقية، والعمل بها لتحقق الخير للإنسانية.

وقد جاء في رسالة عمان (2004) أن الدين الإسلامي نادى بمبادئ وقيم سامية تحقّق خير الإنسانيّة، قوامها وحدة الجنس البشري، وأنّ النّاس متساوون في الحقوق والواجبات، وأكدت على قيم السلام، والعدل، وتحقيق الأمن الشامل، والتكافل الاجتماعي، وحسن الجوار، والحفاظ على الأموال والممتلكات، والوفاء بالعهود، وغير ذلك من القيم والمبادئ، وهي مبادئ تؤلف بمجموعها قواسم مشتركة بين أتباع الديانات وفئات البشر؛ وأكدت هذه الوثيقة أن الدين الإسلامي الحنيف قام على التوازن والاعتدال والتوسط والتيسير "**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً**" "البقرة:143"؛ وقد جاء في هذه الرسالة أن الدين ما كان يوماً إلاّ حرباً على نزعات الغلوّ والتطّرف والتشدد؛ واستنكر العلماء الموقعون على هذه الرسالة المفهوم المعاصر للإرهاب، الذي يراد به الممارسات الخاطئة أيّاً كان مصدرها وشكلها، والمتمثلة في التعدّي على الحياة الإنسانيّة بصورة باغية متجاوزة لأحكام الله، تروع الآمنين وتعتدي على المدنيين المسالمين "**ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق**" "الأنعام:151"؛ ونادت هذه الوثيقة بقيم الاهتمام بحقوق الإنسان، وحريّاته الأساسيّة، وتأكيد حقّه في الحياة والكرامة والأمن، وضمان حاجاته الأساسيّة، وإدارة شؤون المجتمعات وفق مبادئ العدل والشورى، ونادت الوثيقة بضرورة الاستفادة مما قدّمه المجتمع الإنساني من صيغ وآليات لتطبيق الديمقراطيّة.

كما وأشارت رسالة عمان إلى موقف الإسلام الرافض لكل أشكال التطرف والغلو، وضرورة الدعوة إلى محاربة النهج المنحرف، والدعوة إلى الحوار الهادف المتسامح، كما بينت الحلول الناجحة للقضاء على هذه الأفكار، وأكدت على أن دين الإسلام دين الوسطية والاعتدال، وهو ينبذ كل الممارسات الخاطئة الصادرة عن فئة معينة هدفها تشويه صورة الإسلام، وجاءت رسالة عمان لتعيد تأسيس حياة المسلم المعاصرة على أسس التعايش السلمي مع الآخرين، والابتعاد عن السلوكيات المتطرفة، كما ركزت على ضرورة البناء السليم للفرد

المسلم، ومحاربة الفساد، والاهتمام بالبحث العلمي، وأكدت على مقاومة الظلم وإقرار العدل بالوسائل المشروعة، والأخذ بأسباب القوة والمنعة التي أمرنا بها الله تعالى، كما أكدت على قيم التوازن والاعتدال والتسامح ونبذ قيم التطرف والتزمت في الدين، وأكدت على قيم ومبادئ احترام الآخر، والحرية، وحق الأمن والاستقرار، والدعوة إلى إقامة العدل، واحترام كرامة الإنسان، وحق الحياة، والدعوة إلى التعايش مع غير المسلمين (السعيدات، 2014).

اكتساب القيم:

تؤدي البيئة الاجتماعية الدور المهم في سلوك الأفراد وتنمية القيم لديهم، والأسرة هي المصدر الأول والأخطر في تكوين القيم للفرد، وذلك عن طريق الممارسة اليومية والسلوك اليومي لأفرادها، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة خطورة دور الأسرة في اكتساب القيم والتنشئة الاجتماعية، فقد ورد في صحيح مسلم أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: **"ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه"** (النووي، 1277م).

ويعدّ النظام التربوي كمؤسسة اجتماعية هو المعني بالدرجة الأولى في بناء منظومة القيم في المجتمع، وهذا يؤكد على أهمية القيم ونوعها التي نرغب في تنميتها من خلال المنهاج، الذي يُفترض أن يحتوي هذه المنظومة القيمية المرغوبة، ومن هذا المنطلق فإنه يتوقع من النظام التربوي الاهتمام بموضوع القيم وجعلها في أعلى درجات التعلم والتعليم، إذ إنها تعدّ من أهم وأصعب أهداف العملية التربوية، وهي تحتاج إلى إعداد مسبق، وتصور واضح لطبيعتها، وطرق تعلمها وتنميتها، وبنائها بطريقة صحيحة وهادفة(عربيات،2004).

كما أن للمدرسة دوراً كبيراً في بناء منظومة القيم، عن طريق محتوى المناهج وطرق التدريس، والأنشطة الهادفة، واستثمار المناسبات الدينية والوطنية والقومية، وتنظيم الندوات والمحاضرات، وتوظيف الإذاعة المدرسية، والرحلات الهادفة، والأفلام الوثائقية التعليمية: العلمية والدينية والاجتماعية والبيئية، ويعدّ المعلم والكتاب المدرسي الذي يمثل المناهج المخططة بما يحتويه من أنشطة وقيم ومفاهيم وحقائق من أهم أدوات المجتمع ومنظومته التربوية في بناء منظومة القيم، لذلك يقع على المعلم والمناهج العبء الأكبر في تنمية القيم المرغوبة، ونبذ القيم السلبية لدى المتعلمين(عبيدات، 2014).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مناهج الدراسات الاجتماعية من أكثر المناهج أهمية في تنمية القيم المتنوعة، وهي تهدف بشكل أساس إلى فهم المتعلم لشخصيته وهويته ونظامه الأخلاقي، وهي تعمل على إدراك التطور التاريخي للحضارة البشرية، وفهم العلاقات بين الماضي والحاضر، واكتساب المعرفة والقيم والأخلاق، وتنمية الحس الإنساني والوطني والعالمي، وتؤكد على اكتساب العلم والمهارات الاجتماعية، ومهارات البحث والتحليل والتفكير وممارستها في الحياة اليومية، وتؤكد هذه المناهج على أن سلوك الإنسان يقاس ويحكم عليه بمقدار توافقه وانسجامه مع الحقائق الكونية والأحكام الشرعية، وما يحكمها من ضوابط وقوانين ونظم، تهدف إلى تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية، ومعالجة القيم والظواهر السلبية لدى المتعلمين، وتعمل على تهيئة المتعلم لتحمل مسؤوليته الوطنية والإنسانية.

ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن القيم الواردة في رسالة عمان الإسلامية، والكشف عن الدرجة التي تعمل بها مناهج الدراسات الاجتماعية على بناء هذه المنظومة من القيم لدى المتعلمين في المرحلة الأساسية العليا في الأردن، لما لهذه المنظومة من القيم الواردة في هذه الرسالة من أهمية دينية وأخلاقية ووطنية واجتماعية وإنسانية، لذلك فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان؟
2. ما درجة تضمين القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

أهمية الدراسـة:

تتمثل أهمية الدراسة في إبراز وتحديد القيم الإسلامية الواردة رسالة عمان الموّجهة للعالم، والكشف عنها، وتحديد مكانتها وأهميتها في المنظومة التربوية في الأردن، وإبراز أهمية هذه القيم ودورها في تنشئة الأجيال وبناء المجتمعات المتحضرة، وهي تفيد القائمين على تأليف مناهج الدراسات الاجتماعية، وتشكل مرجعاً مهما للباحثين والمهتمين بالقيم التربوية والإسلامية.

أهداف الدراسـة:

تهدف الدراسة إلى:

1. تحديد القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان ومجالاتها الرئيسة.
2. الكشف عن درجة تضمين مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا للقيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان.

حدود الدراسة ومحدداتها:

يمكن تعميم نتائج الدراسة وفق المحددات الآتية:

- تقتصر نتائج هذه الدراسة على كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في المملكة الأردنية الهاشمية في العام الدراسي 2018/2017م.
- تقتصر نتائج الدراسة على القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان، والتي رتبت على شكل أداة وفق مجالات لهذه القيم، وعلى درجة صدق وثبات هذه الأداة.

التعريفـات الإجرائيـة:

رسالة عمان: وثيقة صدرت باسم (رسالة عمان) من قبل نخبة من علماء الدين الإسلامي من معظم دول العالمين العربي والإسلامي، المجتمعين في عمان في التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر 2004م، وجاءت للتأكيد على قيم الدين الإسلامي الحنيف، الذي قدم للمجتمع الإنساني قيم العدل، والاعتدال والتسامح، وقبول الآخر، ورفض التعصب والانغلاق.

القيم: معتقدات وأحكام وثوابت إنسانية يكتسبها الفرد ويتعلمها من المجتمع، وتظهر عليه من خلال السلوك، وتشكل الإطار المرجعيّ للسلوك الذي يشمل الاتّجاهات والمعتقدات والقناعات، ويحكم من خلالها على هذا السلوك بأنه خير أو شر، مرغوب فيه أم غير مرغوب فيه.

القيم الإسلامية: معتقدات وأحكام وثوابت نادى بها الدين الإسلامي، لتشكل إطاراً ومرجعاً لسلوك المسلم، كالتسامح، واحترام الآخرين ومعتقداتهم، والعدل، والمساواة، ونبذ التطرف والإرهاب.

التطرف: مفهوم يستخدم لوصف أفكار أو أعمال غير مبرّرة، ويستعمل هذا التعبير لوصم الأيديولوجية الدينية أو السياسية أو الاجتماعية التي تُعدّ بعيدة عن التوجه الديني والسياسي للمجتمع، ويشير هذا المفهوم في أغلب الأحيان لوصم المنهجيات العنيفة المستعملة في محاولة إجراء تغييرات سياسية أو اجتماعية أو دينية بوسائل غير مقبولة من المجتمع مثل التخريب أو العنف (السعيدات، 2014).

التطرف الديني: اختلال فكري وثقافي، تؤججه ميول منحرفة، وتنظمه قناعات ونصوص دينية، يتم تأويلها بشكل يخالف المبادئ التي يقوم عليها الدين أو المعتقد، ومن المعلوم أن هذا الفكر لا يرتبط بزمان ما أو بديانة محددة، وينتج عنه أقوال وأفعال وممارسات توصف بالفكر والعمل الإرهابي(Peter ,2008).

المرحلة الأساسية العليا: مرحلة من التعليم الأساسي في الأردن، وهي في هذه الدراسة تمثل صفوف السنوات الدراسية الثامنة والتاسعة والعاشرة من المراحل الدراسية في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية.

مناهج الدراسات الاجتماعية: تلك المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المخططة والمنظمة، والتي تُعبر عنها في هذه الدراسة كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي 2018/2017م.

الدراســات الســابقــة:

هناك العديد من الدراسات المحلية والعربية التي تناولت القيم بشكل عام، وجملة من القيم الإسلامية بشكل محدد، وقد لاحظ الباحث ندرة الدراسات التي تناولت الوثيقة الإسلامية (رسالة عمان)، وسيتم تناول الدراسات من حيث: هدف الدراسة، ومجتمعها، وعينتها، وأدواتها، وأهم نتائجها، بالترتيب الزمني من الأحدث إلى الأقدم، على النحو الآتي:

فقد أجرت العمريين (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن، إذ استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وتم تحليل المحتوى وفق قائمة للقيم الأخلاقية، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه القيم تتوفر بشكل مناسب في أغلب المجالات، وأن إجمالي القيم الأخلاقية في تلك الكتب قد بلغت (230) قيمة، وجاء مجال القيم الأخلاقية الوطنية في المرتبة الأولى ب (94) تكراراً بنسبة (39,5)%، والقيم الأخلاقية بالمرتبة الخامسة والأخيرة، حيث بلغ (11) تكراراً بنسبة (4,62)%، كما أوصت الدراسة بضرورة التركيز على القيم التي رصدت أقل تكرارات، أو التي لم تتوافر في عينة الدراسة، والاهتمام بالقيم الأخلاقية الشخصية والأسرية.

وأجرى الرفوع (2015,1) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة تضمين مفاهيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا، وتم بناء أداة تضمنت مفاهيم حقوق الإنسان اللازمة لهذه المرحلة، تكونت من (34) مفهوماً، وزعت على أربعة مجالات، هي: المجال السياسي، والمجال الاجتماعي، والمجال الاقتصادي، ومجال الحرية، وتوصلت الدراسة إلى أن كتاب الصف العاشر أكثر احتواءً لمفاهيم حقوق الإنسان، وكتاب الصف السابع هو أقل احتواء لمفاهيم حقوق الإنسان، كما أظهرت النتائج أن أكثر مفاهيم حقوق الإنسان جاءت في المرتبة الأولى في المجال الاقتصادي، وفي المرتبة الأخيرة مجال الحرية.

وفي دراسة الرفوع (2015,2) التي هدفت إلى الكشف عن درجة تضمين قيم الانتماء في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى، وتم بناء أداة تتكون من خمسة أبعاد رئيسة، هي البعد الديني، البعد الوطني، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي، والبعد البيئي، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر قيم الانتماء تضمناً هي قيم الانتماء الوطنية، وأقل القيم تضمناً هي القيم الدينية.

وأجرى الغامدي (2014) دراسة عن حقيقة التسامح الديني في الفكر الغربي، وموقف الإسلام منه، استخدم الباحث المنهج التاريخي، والوصفي، والتحليلي النقدي، وقد أظهرت النتائج أن مفهوم التسامح الديني في الإسلام يختلف عنه في الفكر الغربي، ففي الفكر الغربي يقصد به التساهل مع الرأي المخالف من أجل الوصول إلى الحقيقة الكاملة التي لا يملكها من وجهة نظرهم دين أو فرد أو جماعة، بينما المقصود منه في الإسلام هو التعايش مع المخالف في المعتقد، واحترام معتقد الآخر؛ كما أن التسامح الديني في العالم الغربي يدعو إلى حرية الاعتقاد، وتقديس العقل، وإحياء النزعة الإنسانية، وأخذ ذلك صفة قانونية تتطلب حماية من قبل المجتمع الدولي، وقد حصل انتقال فكرة التسامح الديني بمفهومه الغربي إلى العالم الإسلامي بسبب الضعف والانحطاط في الأمة الإسلامية، وتأخرهم عن تقديم الإسلام بالصورة المناسبة.

وقام العسلي (2010) بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (157) أستاذاً، واستخدمت المقابلة والاستبانة كأدوات للدراسة، إذ تضمنت الاستبانة مجالين، هما: المجال النفسي، ومجال العلاقات الإنسانية، توصلت النتائج إلى أن الفقرات الأكثر شيوعاً هي التعصب للجماعة التي ينتمي لها، وانتشار ظاهرة الغلو في الدين، وأوصت الدراسة بضرورة الاستناد إلى العلم الشرعي في علاج ظاهرة الغلو، وتفعيل دور العلماء، ومحاورة المغالين، ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، واستثمار طاقات الشباب.

وفي دراسة المالكي (2009) التي هدفت إلى التعرف على دور مناهج التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، والتعرف على دور المعلم في تنمية القيم

الوطنية لدى المتعلمين، ودرجة إسهام تلك المناهج في تعديل سلوك المتعلمين، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت الدراسة إلى أن توفر القيم الوطنية في المقررات كان بدرجة كبيرةٍ، وأن دور معلم التربية الوطنية في تنمية القيم الوطنية كان بدرجة كبيرة، وأن إسهام مقررات التربية الوطنية في تعديل سلوك التلاميذ كان بدرجة متوسطةٍ.

وفي دراسة محمد (2008) التي هدفت إلى بيان مفهوم الوسطية في الإسلام، وبيان أثر الانحراف عن مفهوم الوسطية في الإسلام، وإبراز أثر منهج الوسطية في الإسلام في الوقاية من الجريمة، استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء النصوص الشرعية، وأقوال العلماء ذات العلاقة بالموضوع، وكانت نتائج البحث أن الوسطية والتيسير هما من أبرز صفات الدين الإسلامي، كما أنها علامة فارقة في الإسلام تميزه عن غيره ، وأن النبي –صلى الله عليه وسلم– عالج مظاهر الغلو في الدين عند بعض أصحابه، كذلك أظهرت النتائج أن منهج الوسطية في الإسلام حث على الاعتدال في العبادات، والابتعاد عن التكليف فيما لا يطاق.

وأجرى العدوان (2008) دراسة هدفت إلى توضيح الالتباس والخلط المتناقض بين مفهومي الجهاد والإرهاب، وبيان اعتدال ووسطية الإسلام، ونبذه كل صور الغلو والعنف والتطرف والفساد التي تُفضي للإرهاب، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي التأصيلي، إذ توصلت النتائج إلى أن الإسلام بريء مما ينسب إليه من قبل أعدائه من الغلو والتعصب والعنف، فهو دين يدعو إلى الاعتدال والسلام، ونبذ جميع أشكال العدوان والإرهاب.

يتبين من استعراض الدراسات السابقة ما يلي:

- هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على القيم المتنوعة التي تتضمنها كتب الدراسات الاجتماعية، مثل: دراسة العمريين(2016)، ودراسة الرفوع (2015,1)، كما أكدت على أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع، وأثرها الإيجابي على سلوك المتعلمين، وبناء الإنسان الصالح، وأهمية الدور الذي تقوم به المؤسسة التعليمية في هذا المجال.
- استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل المحتوى مثل: دراسة العمريين (2016)، والرفوع (2015,1)، والرفوع (2015,2)؛ كما استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي المسحي القائم على الاستبانة كدراسة المالكي(2009)، واستخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي التأصيلي كدراسة العدوان(2008)، والمنهج الوصفي التحليلي التاريخي كدراسة الغامدي(2014)، والمنهج الاستقرائي التحليلي كدراسة محمد(2008)، والمنهج الوصفي القائم على المقابلات كدراسة العسلي(2010).
- استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، وهي تتفق مع بعض الدراسات السابقة كدراسة العمريين (2016)، والرفوع (2015,1)، والرفوع (2015,2)، وقد تميزت عن الدراسات السابقة في كونها تهدف إلى الكشف عن قيم رسالة عمان الإسلامية، ودرجة تضمينها في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

الطريقة والإجراءات:

منهـج الدراسـة:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، القائم على تحليل المحتوى، وذلك لملاءمته لهذا النوع من الدراسات، والذي يهدف إلى جمع المعلومات ووصفها وتحليلها، ويطلق عليه أيضاً تحليل المضمون.

مجتمـع الدراسـة وعينتهـا:

تكوّن مجتمع الدراسة من كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي 2018/2017، وبالتالي فإن عينة الدراسة هي نفسها مجتمع الدراسة، وتتضمن ما يلي:

- كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي، الصادر بموجب القرار رقم (38) لعام 2016، الطبعة الأولى المكونة من جزأين.
- كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي الصادر بموجب القرار رقم (38) لعام 2016 الطبعة الأولى المكونة من جزأين.
- كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي الصادر بموجب قرار رقم (35) لعام 2014 الطبعة الثانية والمكونة من جزأين.

أداة الدراسة:

تم إعداد أداة محكمة (استبانة تحليل) تضمنت القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان، وتكونت الأداة من ثلاثة مجالات رئيسة، هي: المجال الديني، المجال الإنساني، والمجال السياسي، ولكل مجال قيمٌ فرعيةٌ تندرج ضمنه، وتم ذلك من خلال تحليل رسالة عمان واستخراج القيم الإسلامية، التي تضمنتها هذه الوثيقة العالمية (تظهر فقرات الأداة في صورتها النهائية في متن البحث من خلال الإجابة عن سؤالي الدراسة).

صـدق أداة التحليل:

تم التحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء أصحاب الاختصاص، وذلك لإبداء رأيهم حول مناسبة القيم أو عدم مناسبتها لمحتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا، أو أية ملاحظات يرونها، وقد تم الاستفادة من ملاحظاتهم، وتم إجراء التعديلات المناسبة، والأخذ بتوصياتهم لتستكمل الأداة شروط الصدق.

ثبـات أداة التحليـل:

تم استخدام طريقتين للتأكد من ثبات الأداة:

1-التحليل عبر الزمن: حيث قام الباحث بتحليل كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي وفق أداة التحليل المعدة لذلك، وقام الباحث بإعادة التحليل بعد ثلاثة أسابيع من التحليل الأول وتم حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين باستخدام معادلة هولستي (Holisti) للثبات، إذ بلغت قيم معامل الثبات للمجالات الثلاث (91,7%)، وهي نسبة عالية تفي بأغراض هذه الدراسة.

2- التحليل عبر الأفراد: وهو نسبة الاتفاق بين نتائج التحليل التي توصل إليها الباحث ونتائج التحليل التي توصل إليها المحلل الثاني (باحث مختص بتدريس التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا)، إذ تم تدريبه على عملية التحليل، واستخدمت معادلة هولستي (Holisti) للثبات، حيث بلغت قيم معامل الثبات لمجالات الأداة (86,8%)، وهي نسبة عالية تفي بأغراض هذه الدراسة.

فئة التحليل ووحداته:

تمثلت فئات التحليل في المجالات الثلاث المكونة لأداة التحليل، وهي المجال الديني، والمجال الإنساني، والمجال السياسي، إذ تضمن كل مجال قيماً فرعية، وتم اعتماد الكلمة، والجملة، والمعنى وحدات تحليل لمحتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

خطـوات إجـراء الدراســة:

قام الباحث بإجراء الخطوات الآتية لتحقيق أهداف الدراسة:

- مراجعة الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة.
- إعداد أداة تتضمن القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان العالمية، تكونت من ثلاثة مجالات رئيسة هي: المجال الديني، والمجال السياسي، والمجال الإنساني، ويندرج تحت كل مجال قيم فرعية.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، ثم قراءة الكتب عينة الدراسة قراءةً واعيةً، لتكوين صورة واضحة عن القيم الإسلامية الواردة فيها.
- رصد تكرار القيم، وتفريغ نتائج التحليل في جداول، وحساب مجموع التكرارات، والنسب المئوية، لكل قيمة ولكل مجال من مجالات الأداة، وذلك حسب المعادلة الآتية: النسبة المئوية لكل قيمة = (مجموع تكرار القيمة/مجموع تكرار المجال المنتمية له × 100%)، والنسبة المئوية لكل مجال = (مجموع تكرار القيم لكل مجال/المجموع الكلي لتكرارات المجالات×100%)، ثم عرض النتائج وتفسيرها وكتابة التوصيات.

الأســاليب الإحصـائيـة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

- معادلة هولستي(Holisti) للثبات.
- مجموع التكرارات والنسب المئوية.

نتــائــج الـدراســة وتفسيرها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: " ما القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان؟"

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل رسالة عمان الإسلامية الموجهة للعالم، وقد رُصدت القيم الواردة في هذه الرسالة العالمية وفق ثلاثة مجالات، على النحو الآتي:

1. المجال الديني: وتضمن هذا المجال القيم الآتية (الاعتزاز بالدين والثقافة الإسلامية، احترام العقائد والأديان السماوية، احترام المذاهب الإسلامية، احترام كرامة الإنسان، احترام حقوق الناس، التيسير والتفاؤل، الوسطية والاعتدال، نبذ الغلو والتطرف والتشدد، الإحسان والرحمة للبشرية).

2. المجال السياسي: وتضمن هذا المجال القيم الآتية (السلام، المساواة بين أفراد المجتمع، العدل ونبذ الفساد، الأمن وحماية الأموال والممتلكات، نبذ الإرهاب والعنف، احترام المواثيق والقوانين الدولية، احترام مبادئ الديمقراطية والشورى).
3. المجال الإنساني: وتضمن هذا المجال القيم الآتية (الانفتاح الفكري والابتعاد عن التعصب، حرية التفكير، التكافل الاجتماعي، نبذ التمييز بين البشر، التسامح والرفق بالبشر،الأمانة واحترام العهود، نبذ الغدر والخيانة، احترام العلم والفكر الإنساني، تقدير قيمة الحياة، تقدير الجهد الإنساني في الحضارة المعاصرة).

يتبين من خلال الإجابة عن هذا السؤال أن رسالة عمان احتوت على (26) قيمة إسلامية، صنفها الباحث في ثلاثة مجالات، ففي المجال الديني الذي يتضمن قيم تكريم الإنسان، وتقدير حقوق الناس، والاعتزاز بالإسلام كدين عالمي مع احترام الأديان السماوية الأخرى، والانفتاح الفكري والابتعاد عن التعصب، ورفض التمييز بين المذاهب الإسلامية، والدعوة للوسطية ومحاربة الغلو والتطرف، وتحقيق التوازن والاعتدال والتيسير، والدعوة للإحسان والرحمة والخير للبشر كافة، وهذه القيم تسهم بشكل كبير في تعزيز مفهوم تقبل الآخر، والاعتزاز بالإسلام كدين وسطية ورحمة وعدل وهي قيم مهمة يجب أن يتربى عليها الجيل القادم.

وجاءت القيم في المجال السياسي لتؤكد على حقيقة هذا الدين العالمي الذي يدعو لتحقيق السلام العالمي، وإقرار الأمن بين الدول والشعوب، واحترام المواثيق والقرارات والقوانين الدولية، ونبذ الإرهاب والعنف والتطرف، وإعلاء قيمة المساواة والعدالة بين أفراد الدولة، والمحافظة على ممتلكات الناس، والالتزام بالأنظمة والقوانين، ومحاربة الفساد بأشكاله، وإشاعة قيم الديمقراطية والشورى، كل هذه القيم من المهم اكتسابها والتعامل معها إيجابياً من قبل المناهج المدرسية لنشرها في أوساط أجيال المستقبل، في مجتمعات انتشرت فيها القيم المعاكسة لهذه القيم، وكل هذا سيكون له مردود إيجابي على المجتمع والمتعلمين، فمن المهم لهم معرفة ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه الآخرين والوطن، ومن المهم اكتساب قيم تشجع التوجه الإيجابي تجاه العلاقة بين الدول والمجتمعات المتعددة، توجه يقوم على الاحترام المتبادل والسلام العادل.

وفي المجال الإنساني الذي تضمن عدة قيم تدعو لوحدة المجتمع، والتكافل الاجتماعي، ونبذ التمييز بين البشر بناء على أية اختلافات بينهم، ونشر قيم التسامح والعفو والتعامل بالرفق واللين بين البشر كافة، ونبذ الظلم والغدر والخيانة، وتأدية الحقوق لأصحابها، وإعلاء قيمة الحياة، واحترام حياة البشر المسالمين، ونشر قيم العلم والفكر وحرية التفكير والإسهام في الجهد البشري، هذه القيم التي أكد عليها الدين الإسلامي، ويتهمه الغرب بأنه دين لا يتصف بهذه القيم، ومن هذا المنطلق فإن النظام التربوي والمناهج التعليمية ومناهج الدراسات الاجتماعية على الخصوص عليها مسؤولية كبيرة في نشر وإشاعة هذه القيم الإنسانية الإسلامية لدى أوساط أجيال المستقبل.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما درجة تضمين القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت التكرارات والنسب المئوية للقيم الإسلامية ومجالاتها الواردة في رسالة عمان في كتب الدارسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول(1): مجموع التكرارات والنسب المئوية لمجالات القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان في كتب الدارسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا

رقم	المجال	التكرارات	النسب المئوية
1	المجال الديني	47	%23.8
2	المجال السياسي	87	%44.2
3	المجال الإنساني	63	%32.0
4	المجموع	197	%100

يتبين من الجدول(1) أن القيم المتعلقة بالمجال الديني حصلت على تكرارات بلغت(47) تكراراً ونسبة مئوية(23.8%)، والقيم المتعلقة بالمجال السياسي قد حصلت على تكرارات بلغت (87) تكراراً ونسبة مئوية(44.2%)، وحصلت القيم المتعلقة بالمجال الإنساني على تكرارات بلغت (63) تكراراً ونسبة مئوية (32.0 %)، إذ يرى الباحث أن هذه التكرارات تُعد مناسبة لمحتوى كتب التربية الوطنية والمدنية لهذه المرحلة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالسعي الحثيث لوزارة التربية والتعليم الأردنية لجعل مناهج التعليم الأردنية مناهج تحث على الاعتدال والوسطية واحترام الآخر، وهي تسعى إلى تنمية القيم الإنسانية والدينية والاجتماعية والسياسية لدى الأجيال المستقبلية، وهذا واضح ومحدد في الأهداف العامة للنظام التربوي الأردني، والأهداف العامة للمناهج المتعددة، وتشير هذه النتيجة إلى اهتمام النظام السياسي والتربوي الأردني بإشاعة هذه القيم في المجتمع من خلال وسائل متعددة على رأسها المناهج التعليمية، إن وجود تكرارات مناسبة للكثير من القيم الإنسانية والسياسية والدينية الواردة في رسالة عمان في المناهج الأردنية يؤكد على حرص الدولة الأردنية على مكافحة التطرف والإرهاب والتعصب بطرق حضارية وعلمية وتربوية، وبذلك يرى الباحث أن هذه المناهج تسعى جاهدة إلى مواجهة قيم التطرف من خلال القيم الإسلامية المناقضة لها.

جدول(2): مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان ضمن المجال الديني في كتب الدارسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا

رقم	القيم	التكرارات	النسب المئوية
1	الاعتزاز بالدين والثقافة الإسلامية	6	%12.8
2	احترام العقائد والأديان السماوية	1	% 2.0
3	احترام المذاهب الإسلامية	7	%15.0
4	احترام كرامة الإنسان	8	%17. 0
5	احترام حقوق الناس	13	.%27.7
6	التيسير والتفاؤل	0	%0.0

7	الوسطية والاعتدال	9	%19.0
8	نبذ الغلو والتطرف والتشدد	2	%4.2
9	الإحسان والرحمة للبشر	1	%2.0
	المجموع	47	100%

يتبين من الجدول(2) أن مجموع تكرارات القيم المتعلقة بالمجال الديني بلغت (47)تكراراً، وقد حصلت قيمة "احترام حقوق الناس" على (13) تكراراً، وبنسبة قدرها(27.7%)، ومن ثم جاءت قيم"الوسطية والاعتدال، واحترام كرامة الإنسان، واحترام المذاهب الإسلامية، والاعتزاز بالدين والثقافة الإسلامية" بتكرارات بلغت على التوالي (6, 7, 8, 9)، وهذه النتيجة تؤكد اهتمام النظام التربوي الأردني بهذه المنظومة من القيم التي تحارب وتعاكس منظومة قيم التطرف والإرهاب.

ولم تحصل قيمة "التيسير والتفاؤل" على أي تكرار، وحصلت قيم "احترام العقائد والأديان السماوية، والإحسان والرحمة للبشر، ونبذ الغلو والتطرف والتشدد" على تكرارات تراوحت بين التكرار والتكرارين، وتشير هذه النتيجة إلى ضرورة الاهتمام بهذه القيم التي تواجه قيم التطرف والتشدد والتعصب والإرهاب، وقد يكون السبب في تدني تكرارات هذه القيم يعود إلى وجود هذه النوعية من القيم في مناهج التربية الإسلامية ومناهج اللغة العربية.

جدول (3): مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الواردة في رسالة عمان ضمن المجال السياسي في كتب الدارسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا

رقم	القيم	التكرارات	النسب المئوية
10	السلام	16	%18.4
11	المساواة بين أفراد المجتمع	11	%12.6
12	العدل ونبذ الفساد	6	%6.9
13	الأمن وحماية الأموال والممتلكات	18	%20.7
14	نبذ الإرهاب والعنف	10	%11.5
15	احترام المواثيق والقوانين الدولية	12	%13.8
16	احترام مبادئ الديمقراطية والشورى	14	%16.0
	المجموع	87	%100

يظهر من الجدول(3) أن مجموع تكرارات القيم المتعلقة بالمجال السياسي بلغت (87) تكراراً، وقد تراوحت تكرارات القيم في هذا المجال ما بين ستة إلى ثمانية عشر تكراراً، وهذه النتيجة تؤكد اهتمام وزارة التربية والتعليم الأردنية بهذه المنظومة القيمية في مواجهة قيم التطرف والإرهاب، علماً بأن هذه القيم يمكن إدراجها ضمن محتوى المناهج المدرسية الأخرى مثل مناهج التربية الإسلامية ومناهج اللغة العربية، وهذه النتيجة تؤكد

على أن المجتمعات لا يمكن أن تتقدم وتتطور وتعيش بسلام دون احترام هذه القيم الأساسية لعيش البشر، ويمكن أن يكون هذا الأمر من أسباب اهتمام النظام التربوي والمناهج الأردنية بهذه القيم.

جدول(4): مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الواردة في رسالة عمان ضمن المجال الإنساني في كتب الدارسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا

رقم	القيم	التكرارات	النسب المئوية
17	الانفتاح الفكري والابتعاد عن التعصب	16	%20.4
18	حرية التفكير	3	%4.7
19	التكافل الاجتماعي	12	%19.0
20	نبذ التمييز بين البشر	2	%3.2
21	التسامح والرفق بالبشر	7	%11.0
22	الأمانة واحترام العهود	5	%7.9
23	نبذ الغدر والخيانة	2	%3.2
24	احترام العلم والفكر الإنساني	9	%14.3
25	تقدير قيمة الحياة	4	%6.3
26	تقدير الجهد الإنساني في الحضارة المعاصرة	3	%4.7
	المجموع	63	%100

يظهر من الجدول(4) أن مجموع تكرارات القيم المتعلقة بالمجال الإنساني قد بلغت (63) تكراراً، وحصلت قيم "الانفتاح الفكري والابتعاد عن التعصب، و"التكافل الاجتماعي"، و "احترام العلم والفكر الإنساني"، و"التسامح والرفق بالبشر"، وقيمة "الأمانة واحترام العهود"، على أعلى تكرارات في هذا المجال، ويمكن تفسير هذه النتيجة بسعي النظام التربوي الأردني في مكافحة التطرف والتعصب بقيم الانفتاح الفكري والتكافل الاجتماعي، واحترام العلم والفكر الإنساني، والتسامح واحترام العهود، ومما لا شك فيه أن الإنسان المتسامح والمنطلق فكرياً وعلمياً، والمتكافل اجتماعياً هو أبعد ما يكون عن فكر المتطرفين والمتعصبين.

في حين تراوحت تكرارات باقي قيم هذا المجال ما بين التكرارين إلى الأربعة تكرارات، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن نوعية هذه القيم قد تتوافر في مناهج الدراسات الاجتماعية في مراحل دراسية مبكرة، وقد تتوافر هذه القيم في مناهج التربية الإسلامية وغيرها من المناهج المدرسية المتعددة.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بالآتي:

1. الاهتمام بمنظومة القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان، وجعلها جزءاً من أهداف النظام التربوي، وأهداف مناهج الدراسات الاجتماعية، وتضمين القيم التي جاءت تكراراتها قليلة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية وفي جميع المراحل الدراسية.
2. إجراء المزيد من الدراسات المشابهة، التي تتناول قيم رسالة عمان في محتوى المناهج الدراسية الأخرى، وإجراء دراسات مقارنة بين مناهج الدراسات الاجتماعية في الأردن، ومناهج مدرسية عربية وعالمية من حيث تناولهما لهذا النوع من القيم.

المراجع العربية:

الخطيب، عامر (2003). **فلسفة التربية نظريات وتطبيقات**، ط (1)، غزة، مكتبة القدس للنشر.

رسالة عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، تشرين ثاني(2004)، متاحة على الموقعar: Wikipedia.org.

الرشايدة، محمد (2008). **التربية الوطنية والمدنية (المواطنة واقع وتطبيق وطموح)**، ط(1)، عمان، دار الشروق.

الرفوع، حمزة (2015,1). **مفاهيم حقوق الإنسان المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن.

الرفوع، محمد (2015,2). **قيم الانتماء المتضمنة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن.

السعيدات، إسماعيل(2014). **التطرف والغلو قراءة في مضامين رسالة عمان**، منشورات المنتدى العالمي للوسطية، عمان، الأردن.

الصادق، زهراء أحمد (2009). **القيم التربوية في القصص القرآني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان.

عبيدات، زهاء (2014). **دور المؤسسات التربوية في تعزيز منظومة القيم في المجتمع**، منشورات المنتدى العالمي للوسطية، عمان، الأردن.

العدوان، عمر (2008). **في شبهة الجهاد عن جرائم الإرهاب**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

العربي، ناصر (2016). **الإسلاموفوبيا وهمٌ أم حقيقة**، مقال منشور بتاريخ 11 مارس 2016م، متاح على الموقع:http://www.mominoun.com .

عربيات، عبد اللطيف (2004). **دور القيم في التغيير الاجتماعي**. ط(1)، عمان، دائرة المكتبة الوطنية.

العسلي، شريف (2010). **ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها، علاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

العمريين، أميرة ظاهر (2016). **درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب التربية الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

الغامدي، عبد الرحمن (2014). **حقيقة التسامح الديني في الفكر العربي وموقف الإسلام منه**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المالكي، عطية (2009). **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الليث من وجهة نظر المعلمين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

محمد، عبد العزيز عثمان (2008). **الوسطية في الإسلام وأثرها في الوقاية من الجريمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

النووي، يحيى بن شرف (1277). **صحيح مسلم بشرح النووي**، القاهرة، دار السلام للنشر.

المراجع الأجنبية:

- Al-Sheha, Abdul-Rahman.(2007). **Human rights in Islam and common misconceptions**. Revised edition.
- Daoudi, Mohammed.(2009). **The spirit of Islam. Palestine:** Jerusalem. Wasatia publishing.
- Peter, N, (2008). **terrorism in the 21st century,** Friedrich-Ebert-Stiftung, Germany.
- Voll, john.(1982). Islam, **continuity and change in the modern world**. (2)nd. England: west view press.
- Yahya, Haron.(2002). **Islam denounces terrorism**. (1)st. Istanbul: global publishing.